

# مفاتيح الخير

دكتور / بدر عبد الحميد هميسه

١٤٣١هـ = ٢٠١٠م

## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أصلح بلطفه الصالحين ، وخلع عليهم خلع الإيمان واليقين ، وحفظهم بعنايته مما يقبح ويشين . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، مالك يوم الدين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي الأمين ، اللهم صل وسلم على محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم إلى يوم الدين .

#### وبعد ... :

فإن الله تعالى قد اصطفى أناساً من عباده وحببهم إلى الخير وحبب الخير إليهم ، بل وجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر ، وهؤلاء الفئام من الخلق هم مصابيح الهدى ومنابع الرشاد في كل زمان ومكان . وهم الذين إذا حضروا لم يعرفوا ، وإذا غابوا لم يفتقدوا ، جعلوا حب الخير ديدنهم ، والحرص على البر سبيلهم ، شعارهم قول الله تعالى : " وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( ١٠٤ ) سورة: آل عمران . فهم يحبون لإخوانهم ما يحبون لأنفسهم ويكرهون لهم ما يكرهون لأنفسهم ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ: لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ ، أَوْ لِجَارِهِ ، مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ . ( متفق عليه ) .

قال الفضل بن دكين، قال: حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، قال: خرجت أنا وإبراهيم

النخعي ونحن نريد الجامع، فلما صرنا في خلال طرقات الكوفة قال لي: يا سليمان، قلت لبيك، قال: هل لك أن تأخذ في خلال طرقات الكوفة كي لا تمر بسفهاؤها فينظرون إلى أعور وأعمش فيغتابونا ويأثمون؟ قلت: يا أبا عمران، وما عليك في أن نؤجر ويأثمون؟ قال: يا سبحان الله، بل نسلم ويسلمون خير من أن نؤجر ويأثمون. ابن الجوزي: المنتظم ٣٣٧/٢.

قال أحدهم :

وكن عن كل فاحشة جباناً \*\*\* وكن في الخير مقداماً نجيباً

فهم لا يتتبعون العثرات ولا يلتمسون الزلات ، عَنْ أَسْلَمَ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؛ أَنَّ رَجُلًا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اسْمُهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ يُلقَّبُ حِمَارًا ، وَكَانَ يُضْحِكُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ جَلَدَهُ فِي الشَّرَابِ ، فَأَتَى بِهِ يَوْمًا ، فَأَمَرَ بِهِ فَجُلِدَ ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ : اللَّهُمَّ الْعَنَهُ ، مَا أَكْثَرَ مَا يُؤْتَى بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَلْعَنُوهُ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. أخرجه البخاري ١٩٧/٨ (٦٧٨٠) شعب الإيمان - (٤٨ / ٢) (٤٩٨).

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (لا تظن بكلمة خرجت من أخيك المؤمن شرًّا وأنت تجد لها في الخير محملاً).

وقال الشافعي: "من أراد أن يقضي له الله بخير فليحسن ظنه بالناس"، ولما دخل عليه أحد إخوانه يعودده قال: قوِّى الله ضعفك، فقال الشافعي رحمه الله: لو قوِّى ضعفي لقتلني، قال الزائر: والله ما

أردت إلا الخير، فقال الإمام: أعلم أنك لو سببتني ما أردت إلا الخير.  
ويقول ابن سيرين: "إذا بلغك عن أخيك شيء فالتمس له عذراً، فإن  
لم تجد فقل: لعل له عذراً لا أعرفه".

قال الحافظ ابن كثير — رحمه الله — في كتاب البداية والنهاية  
(٣٣٤/٩) في ترجمة القاضي إياس: قال سفيان بن حسين : ذَكَرْتُ  
رجلاً بسوء عند إياس بن معاوية فنظر في وجهي وقال : أغزوت  
الروم ؟ قلت : لا . قال : السند والهند والترك ؟ قلت : لا . قال : أفسلم  
منك الروم ، والسند ، والهند ، والترك ولم يسلم منك أخوك المسلم  
؟ قال : فلم أعد بعدها.

وكما أنهم لا يتتبعون العورات ولا يلتمسون الزلات فإنهم أيضاً  
يسارعون في الخيرات ، كما وصفهم الله تعالى في كتابه الكريم فقال  
: "يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ ( ١١٤ ) سورة  
آل عمران.

قال الحطيئة :

مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَحْدُمُ جَوَازِيَهُ \* \* \* لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ

وقال آخر:

من يزرع الخير يحصد ما يسرُّ به \* \* \* وزارع الشرَّ منكوسٌ على الرأس

وهذه الرسالة المتواضعة قطفة من بستانهم ، وساعة في رحابهم ،  
وأمل للسير في موكبهم ، لعنا نحظى بحبهم ، أو نلتمس يوم الحشر

شفاعتهم .

أَجِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَسْتُ مِنْهُمْ \* \* \* لَعَلِّي أَنْ أُنَالَ بِهِمْ شَفَاعَةً  
وَأَكْرَهُ مَنْ تَجَارَتْهُ الْمَعَاصِي \* \* \* وَلَوْ كُنَّا سِوَاءَ فِي الْبِضَاعَةِ

اللَّهُمَّ يَا عَالَمَ الْخَفِيَّاتِ ، وَيَا رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ، وَيَا غَافِرَ الذَّنْبِ وَقَابِلَ  
التَّوْبِ شَدِيدَ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ .  
نَسْأَلُكَ أَنْ تَذِيقَنَا بَرَّ عَفْوِكَ ، وَحَلَاوَةَ رَحْمَتِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ،  
وَأَرْأَفَ الرَّائِفِينَ ، وَأَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

اللهم واجعلنا مفاتيح للخير مغاليق للشر ، واجعلنا هداة مهدين وإن  
أردت بأهل الأرض فتنة فاقبضنا إليك غير خزايا ولا مفتونين. اللهم  
اجعل خير أعمالنا خواتيمها وخير أيامنا يوم أن نلتقاك يا أرحم  
الراحمين ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ .

**راجي عفوريه**

**دكتور / بدر عبد الحميد هيسم**

**hamesabadr@yahoo.com**

**المواسير - إيتاي البارود - البحيرة**

**في : ١٤ من ربيع الأول ١٤٣١ هـ = ١ / ٣ / ٢٠١٠ م**

## أولاً : في رحاب مفاتيح الخير

السعيد . . السعيد . . هو من أجرى الله تعالى الخير على يديه ، وجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر . . والشقي . . الشقي . . هو من جاء الشر على يديه ، وكان مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ ، مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ ، مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ. أخرجه ابن ماجة (٢٣٧) والألباني في " السلسلة الصحيحة " ٣ / ٣٢٠.

قال المناوي : طوبى ؛ أي حسنى أو خيرا وهو من الطيب أي عيش طيب ( لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل ) شدة حسرة ودمار وهلاك ( لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه ) قال الحكيم : فالخير مرضاة الله والشر سخطه فإذا رضى الله عن عبد فعلمة رضاه أن يجعله مفتاحاً للخير فإن رأى ذكر الخير برؤيته وإن حضر حضر الخير معه وإن نطق نطق بخير وعليه من الله سمات ظاهرة لأنه يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمّر خيراً فهو مفتاح الخير حسبما حضر وسبب الخير لكل من صحبه والآخر يتقلب في شر ويعمل شراً وينطق بشر ويفكر في شر ويضمّر شراً فهو مفتاح الشر لذلك فصحة الأول دواء والثاني داء . المناوي : فيض القدير ٥٨٢/٢.

وقال السيوطي : والمراد من مفاتيح الخير الرجال الذين سببهم الله تعالى لعباده بإيصال الخير من أهل المعرفة والعلم والجهاد والرياسة في ذلك الأمر للأنبياء عليهم السلام ثم للصحابة ثم لغيرهم من المجتهدين والعلماء والزهاد والعارفين كما أن رياسة الشر لإبليس والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم إنجاح الحاجة . السيوطي :  
شرم سنن ابن ماجه ٣١/١.

قوم كرام السجايا حيث ما جلسوا \*\* يبقى المكان على آثارهم عطرا

وقال ابن القيم : " وقد جعل الله سبحانه لكل مطلوب مفتاحا يفتح به فجعل مفتاح الصلاة الطهور كما قال مفتاح الصلاة الطهارة ومفتاح الحج الإحرام ومفتاح البر الصدق ومفتاح الجنة التوحيد ومفتاح العلم حسن السؤال حسن الإصغاء ومفتاح النصر والظفر الصبر ومفتاح المزيد الشكر ومفتاح الولاية المحبة والذكر ومفتاح الفلاح التقوى ومفتاح التوفيق الرغبة والرغبة ومفتاح الإجابة الدعاء ومفتاح الرغبة في الآخرة الزهد في الدنيا ومفتاح الإيمان التفكير فيما دعا الله عباده إلى التفكير فيه ومفتاح الدخول على الله إسلام القلب وسلامته له والإخلاص له في الحب والبغض والفعل والتترك ومفتاح حياة القلب تدبر القرآن والتضرع بالأسحار وترك الذنوب ومفتاح حصول الرحمة الإحسان في عبادة الخالق والسعي في نفع عبيده ومفتاح الرزق السعي مع الاستغفار والتقوى ومفتاح العز طاعة الله ورسوله ومفتاح الاستعداد للآخرة قصر الأمل ومفتاح كل خير الرغبة في الله

والدار الآخرة ومفتاح كل شر حب الدنيا وطول الأمل وهذا باب عظيم من انفع أبواب العلم وهو معرفة مفاتيح الخير والشر لا يوفق لمعرفته ومراعاته إلا من عظم حظه وتوفيقه فإن الله سبحانه وتعالى جعل لكل خير وشر مفتاحاً وباباً يدخل منه إليه كما جعل الشرك والكبر والأعراض عما بعث الله به رسوله والغفلة عن ذكره والقيام بحقه مفتاحاً للنار وكما جعل الخمر مفتاح كل أثم وجعل الغنى مفتاح الزنا وجعل إطلاق النظر في الصور مفتاح الطلب والعشق وجعل الكسل والراحة مفتاح الخيبة والحرمان وجعل المعاصي مفتاح الكفر وجعل الكذب مفتاح النفاق وجعل الشح والحرص مفتاح البخل وقطيعة الرحم وأخذ المال من غير حله وجعل الأعراض عما جاء به الرسول مفتاح كل بدعة وضلالة وهذه الأمور لا يصدق بها إلا كل من له بصيرة صحيحة وعقل يعرف به ما في نفسه وما في الوجود من الخير والشر فينبغي للعبد أن يعتني كل الاعتناء بمعرفة المفاتيح وما جعلت المفاتيح له . ابن القيم : حادي الأرواح ٤٨.

قال الشاعر :

الأمرُ جدٌ وهو غيرُ مزاح \* \* \* فأعمل لنفسك صالحاً يا صام  
كيف البقاء مع اختلافِ طبائعٍ \* \* \* وكرور ليلٍ دائمٍ وصباح  
تجري بنا الدنيا على خطرٍ كما \* \* \* تجري عليه سفينةُ الملام  
تجري بنا في لَجٍ بحرٍ ماله \* \* \* من ساحلٍ أبداً ولا ضحاح

**مفاتيح الخير . .** هم الذين يتسابقون إلى فعل الخيرات ابتغاء مرضاة رب البريات ، قال تعالى : "وَكُلُّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيْهَا فَاسْتَبِقُوا



الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) سورة البقرة .

وقال : " لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣) يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ (١١٤) وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ (١١٥) سورة آل عمران .

قال الشاعر :

سابق إلى الخير وبأدبره \*\*\* فإن من خلفك ما تعلم  
وقدم الخير فكل امرئ \*\*\* على الذي قدمه يقدم

**ومفاتيح الخير .** هم الذين صار فعل الخير لهم عادة وسجية ، عَنْ يُونُسَ بْنِ مَيْسَرَةَ بْنِ حَبْسٍ ، أَنَّهُ حَدَّثَهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ يُحَدِّثُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : الْخَيْرُ عَادَةٌ ، وَالشَّرُّ لَجَاجَةٌ ، وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٢٢١).

**ومفاتيح الخير .** هم الراضون الشاكرون في السراء الصابرون في الضراء ؛ الذين يرون الخير في كل أمورهم ، عَنْ صُهَيْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَصَابَتَهُ سَرَاءٌ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتَهُ ضَرَاءٌ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٣٢/٤) (١٩١٤٢)

و"الدارمي" ٢٧٧٧ و"مسلم" ٢٢٧/٨ (٧١١٠).

**ومفاتيح الخير . .** هم الذين يتعرضون لنفحات رب البريات في مواسم ومناسبات الطاعات ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: إِذَا كَانَتْ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ ، وَمَرَدَةُ الْجِنِّ ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ ، وَفُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ ، وَنَادَى مُنَادٍ : يَا بَاغِيَ الْخَيْرِ أَقْبِلْ ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ ، وَلِلَّهِ عِتْقَاءُ مِنَ النَّارِ ، وَذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ. أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (١٦٤٢) . وَالتِّرْمِذِيُّ (٦٨٢) . وَابْنُ خَزِيمَةَ (١٨٨٣) . وَابْنُ حِبَّانَ (٣٤٣٥)

قال أبو الفتح البستي :

دع التكاثر في الخبرات تطلبها \* \* \* فليس يسعد بالخبرات كسلان  
لا ظلَّ للمرء يعزى من تقى ونهى \* \* \* وأن أظلته أوراق وأغصان

**ومفاتيح الخير . .** هم الذين يحبون الله تعالى ، ويحبهم الله ، فقد حازوا سبق الولاية بعد أن سلكوا سبل الهداية ، قال سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) سورة المائدة .

وكان من ثمرة حبهم لله وحب الله تعالى لهم أن غرس في قلوب الخلق محبتهم ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أَحَبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ ، قَالَ : فَيَحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ فُلَانًا ، قَالَ : فَيَحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الْأَرْضِ ، وَإِنَّ اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، إِذَا أَبْغَضَ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ ، فَقَالَ : يَا جِبْرِيلُ ، إِنِّي أَبْغَضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ ، قَالَ : فَيَبْغِضُهُ جِبْرِيلُ ، قَالَ : ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ ، قَالَ : فَيَبْغِضُهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ تُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الْأَرْضِ . أَخْرَجَهُ "أحمد" ٢٦٧/٢ (٧٦١٤) و"البخاري" ٧٤٨٥ و"مسلم" ٦٧٩٨ .

وقد أحبهم الناس لحبهم للخير فكان الجزاء من جنس العمل ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ ، قَالَ : تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ .

- وفي رواية : عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، أَنَّهُ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يَعْمَلُ الْعَمَلَ فَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَيُثْنُونَ عَلَيْهِ بِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ . أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٣/١١ (٣٠٤٤٩) و"أحمد" ١٥٦/٥ (٣١٧٠٨) و"مسلم" ٤٤/٨ (٦٨١٤) .

بل إن هذا الحب يزال موصولاً حتى بعد مماتهم ، ولأنه حب خالص لله فإن ثناء الناس عليهم لا ينقطع برحيلهم ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

قَالَ: مَرُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِجَنَازَةٍ ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا فِي مَنَاقِبِ الْخَيْرِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجَبَتْ ، ثُمَّ مَرُّوا عَلَيْهِ بِجَنَازَةٍ أُخْرَى ، فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا شَرًّا فِي مَنَاقِبِ الشَّرِّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَجَبَتْ إِنَّكُمْ شُهَدَاءُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ. أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣٦٨/٣) (١١٩٩٥) و"أحمد" ٢٦١/٢ (٧٥٤٣) و"ابن حبان" ٣٠٢٤.

بل وجعل الله تعالى من ثمار حبهم للخير مغفرة الله تعالى لهم ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ حَافِظَيْنِ رَفَعَا إِلَى اللَّهِ مَا حَفِظَا ، مِنْ لَيْلٍ ، أَوْ نَهَارٍ ، فَيَجِدُ اللَّهُ فِي أَوَّلِ الصَّحِيفَةِ وَفِي آخِرِ الصَّحِيفَةِ خَيْرًا ، إِلَّا قَالَ اللَّهُ ، تَعَالَى : أَشْهَدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا بَيْنَ طَرَفِي الصَّحِيفَةِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٩٨١).

وكان حبهم للخير سبباً في النجاة من أهوال النيران يوم القيامة ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً ، أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١١٦/٣ (١٢١٧٧) و"البخاري" ١٧/١ (٤٤) و"مسلم" ١٢٥/١ (٣٩٧).

**ومفاتيح الخير . .** هم الذين تجاوز خيرهم عالم البشر إلى عالم

الحيوان بل وحتى الجماد ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: غُفِرَ لِرَجُلٍ نَحَى غُصْنَ شَوْكٍ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ .  
- وفي رواية : حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ إِلَّا غُصْنُ شَوْكٍ كَانَ عَلَى الطَّرِيقِ كَانَ يُؤْذِي النَّاسَ فَعَزَلَهُ ، فَغُفِرَ لَهُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/٢٨٦ (٧٨٣٤) .

فإذا وجدت الإنسان حريصاً على حب الخير للناس، حريصاً على نفعهم، سخي النفس، سمح النفس، يبذل ويعطي ويعين، تجده غداً أخرى بإمامة الناس، ودلالتهم على الخير، ونشر الخير بينهم؛ لأنه عود نفسه على ما فيه خير دينه ودنياه وآخرته، فيحرص طالب العلم على أنه يبذل الخير لإخوانه، وأنه يعينهم، وتكون هناك المعاني الإسلامية الكريمة من الإيثار والحب والتصافي والتواد.

قال الشاعر :

يَا زَارِعَ الْخَيْرِ تَحْصِدْ بَعْدَهُ ثَمَرًا \* \* \* يَا زَارِعَ الشَّرِّ مَوْقُوفٌ عَلَى الْوَقْنِ  
يَا نَفْسُ كُفِّي عَنِ الْعِصْيَانِ وَاکْتَسِبِي \* \* \* فِعْلاً جَمِيلاً لَعَلَّ اللَّهَ يَرْحَمَنِي  
يَا نَفْسُ وَيَحْكُ ثُوبِي وَاعْمَلِي حَسَنًا \* \* \* عَسَى تُجَازِينَ بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْحَسَنِ

## ثانياً : في موكب مفاتيح الخير

مفاتيح الخير كثيرون وهم الشامات والعلامات في كل الأزمنة والأوقات ، فلا يخلو منهم عصر ولا مصر ، أعلاهم الأنبياء ، ودرتهم محمد بن عبد الله خاتم النبلاء ، ثم الصحابة الأجلاء ، ثم الربانيون من العلماء ، ثم المخلصون الأوفياء من ذوي الرياسة من الأمراء ، وكذا المربون من الأمهات والآباء ، ثم الملتزمون من أهل الإعلام والكتاب والأدباء ، ثم المنفقون من الأغنياء ، والصابرون المحتسبون من الفقراء ، ثم العاملون من أصحاب الوظائف والصناعات والزراعات والتجارات من أهل خشية الأتقياء .

### ( ١ ) الأنبياء الكرام المرسلون :

**مفاتيح الخير .. هم الأنبياء المرسلون ..** الذين جعلهم الله تعالى مصدر الهداية والرشاد لجميع الخلق ، قال تعالى : " كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ( ٢١٣ ) سورة البقرة .

وقال : " اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ

بَصِيرٌ (٧٥) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ  
(٧٦) سورة الحج .

وقال: " وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ (٧٣) سورة الأنبياء .  
وهؤلاء الأنبياء والرسل الكرام كانت دعوتهم واحدة وهي دعوة  
الناس إلى التوحيد الخالص ، قال تعالى : " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى  
قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ  
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) سورة الأعراف .

وقال : " وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ  
غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥) سورة الأعراف .  
وقال : " وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ  
إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ  
فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ (٧٣) سورة  
الأعراف .

وقال : " وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ  
إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا  
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ  
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٨٥) سورة الأعراف .

كما أرسلهم الله تعالى مبشرين ومنذرين، قال تعالى: وَمَا نُرْسِلُ  
الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا

هُمْ يَحْزَنُونَ (٤٨) سورة الأنعام.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ . قَالُوا كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ مِنْ عِلَاتٍ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ فَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣١٩/٢ (٨٢٣١) . و"مسلم" ٩٦/٧ .

وهؤلاء الرسل الكرام كانوا مفاتيح الخير والهداية لجميع الخلق ، وكانت مسارعتهم للخير دليلاً على صدق دعوتهم ، قال سبحانه : "فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (٩٠) سورة الأنبياء .

وهؤلاء الرسل الكرام ضربوا أروع الأمثلة في تحمل عبء الدعوة إلى الله حتى في أحلك وأشدّها ، كي يبقوا مصابيح الهدى ومفاتيح الخير ، فهذا هو نبي الله نوح عليه وسلم برغم عناد قومه واستكبارهم إلا أنه ظل يفتح لهم باباً للرجوع والإنابة إلى الله تعالى ، " لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (٥٩) قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنِّي لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٦٠) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٦١) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأُنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٦٢) أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ



مَنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (٦٣) سورة الأعراف ، وهذا هو الخليل إبراهيم عليه السلام برغم التنكيل والتعذيب يفتح لقومه باباً للتأمل والتفكير في خلق الله ، " قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَحْتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩) رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) سورة الصافات ، وها هو الصديق يوسف عليه السلام لا يترك الدعوة إلى حتى وهو في غياهب السجن ، قال تعالى : " يَا صَاحِبِي السَّجْنِ أَرَبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠) سورة يوسف .

وكل ذلك لأنهم مفاتيح للخير والهداية ، ومصابيح للنور والضياء .

قال ابن القيم في النونية :

أخص أهل الذكر بالرحمن أعـ\*\*\*لمهم بها هم صفوة الرحمن  
وكذا كان محمد وأبوه إبـ\*\*\*إبراهيم والمولود من عمران  
وكذا كنوم وابن مريم عندنا \*\*\*هم خير خلق الله من إنسان  
لمعارف حصلت لهم بصفاته \*\*\*لم يؤت لها أحد من الإنسان

وقد جعل الله تعالى الخير كل الخير في إتباع هؤلاء الأنبياء والشر كل الشر في مخالفتهم وجدد دعوتهم .

## (٢) محمد بن عبد الله إمام المتقين :

من مفاتيح الخير .. سيد ولد آدم .. إمام الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .. الذي أرسله ربه سبحانه بالرحمة الجامعة ، والآيات الساطعة ، قال تعالى : " وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧) قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُّسْلِمُونَ (١٠٨) سورة الأنبياء .

وقال : " لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨) سورة التوبة .  
وقال : " وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤) سورة القلم .

فالله تعالى حينما اطلع على قلوب الخلق وجد أزكاها وأطهرها وأصفاها وأعلاها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاختره للنبوّة والرسالة ، وجعله مفتاحاً للخير والهداية .

عَنْ شَدَّادِ أَبِي عَمَّارٍ ، عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَعِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ :  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا ، وَاصْطَفَىٰ مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ .

- وفي رواية : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَىٰ قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَىٰ بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ

، وَأَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٠٧/٤ (١٧١١١) و"مسلم" ٥٨/٧ (٦٠٠٢) و"التِّرْمِذِيُّ" ٣٦٠٥ .

قال الشاعر :

إِنَّ الْبَرِيَّةَ يَوْمَ مَبْعَثِ أَحْمَدٍ \*\*\*\* نَظَرَ إِلَٰهَ لَهَا فَبَدَّلَ حَالَهَا  
بَلْ كَرَّمَ الْإِنْسَانَ حِينَ اخْتَارَ مِنْ \*\*\*\* خَيْرِ الْبَرِيَّةِ نَجْمَهَا وَهَلَالَهَا  
لَبَسَ الْمَرْقَمَ وَهُوَ قَائِدُ أُمَّةٍ \*\*\*\* جَبَنَ الْكُنُوزَ وَكَسَّرَتْ أَغْلَالَهَا  
لَمَّا رَأَاهَا اللَّهُ تَمْشِي نَحْوَهُ \*\*\*\* لَا تَبْتَغِي إِلَّا رِضَاهُ سَعَى لَهَا

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على فتح أبواب الخير للناس ، فكان يدل أصحابه على طرق الخير ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ ، فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ ، وَنَحْنُ نَسِيرُ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ ، قَالَ : لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ عَظِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَيْسِيرٌ. مَنْ يَسِرَّهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، تَعَبَّدُ اللَّهُ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ ؟ الصَّوْمُ جَنَّةٌ ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ ، قَالَ ثُمَّ تَلَا : "تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ حَتَّى بَلَغَ : "يَعْمَلُونَ" ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ كُلِّهِ ، وَعَمُودِهِ ، وَذُرْوَةِ سَنَامِهِ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكٍ ذَلِكَ كُلُّهُ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، قَالَ : فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ، قَالَ : كَفَّيْكَ هَذَا ، فَقُلْتُ : يَا نَبِيَّ

الله ، وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ ؟ فَقَالَ: تَكَلَّمْتَ أُمُّكَ يَا مُعَاذُ ، وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ وَيُجْوَهُهُمْ ، أَوْ يَمُنَّ بِهِمْ ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ. أخرجه أحمد ٢٣١/٥ (٢٢٣٦٦) و"ابن ماجة" ٣٩٧٣ و"الترمذي" ٢٦١٦ و"النسائي" في "الكبرى" ١١٣٣٠ ، السلسلة الصحيحة ٣٢٨٤.

قال الشاعر :

البدر دونك في حسن وفي شرف \*\*\* والبحر دونك في خير وفي كرم  
أخوك عيسى دعا مبيتاً فقام له \*\*\* وأنت أحييت أجيالاً من العدم

بل كان صلى الله عليه وسلم يسأل ربه دائماً الخير ، فكان يدعو ويقول : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ ، وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ . وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ مِمَّا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ ، وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْداً. أخرجه أحمد ١٣٣/٦ و"البخاري" في (الأدب المفرد) (٦٣٩).

كما كان يدعو لمن يودعه مسافراً بأن يفتح الله له أبواب الخير ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ:جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي أُرِيدُ سَفَرًا فَرُودْنِي ، قَالَ : زَوَّدَكَ اللَّهُ التَّقْوَى ، قَالَ : زِدْنِي ، قَالَ : وَغَفَرَ ذَنْبَكَ ، قَالَ : زِدْنِي ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، قَالَ :

وَيَسِّرْ لَكَ الْخَيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٤٤٤). وابن خزيمة (٢٥٣٢).

قال الشاعر :

لما بدا في الأفق نور محمد \* \* \* كالبحر في الإشراق عند كماله  
نشر السلام على البرية كلها \* \* \* وأعاد فيها الأمن بعد زواله  
وأقام شعباً عاش طول حياته \* \* \* متخبطاً في جهله وضلاله  
ما زال يسقط في مهاوي شركه \* \* \* ويذوق طعم الموت من أهواله  
حتى أتته من الرسول هداية \* \* \* فكّته بالتوحيد من أغلاله  
أخلاقه غزت القلوب بلطفها \* \* \* قبل استئلال سيوفه ونباله  
ما في البرية قطّ مثل محمد \* \* \* في حسن سيرته وسمم خصاله

ولقد ضرب صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في نقاء السريرة وسلامة الطوية ، حتى مع من تربص به شراً ، عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّوَلِيِّ ، وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ ؛ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً قَبْلَ نَجْدٍ ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَفَلَ مَعَهُمْ ، فَأَدْرَكَتْهُمْ الْقَائِلَةُ يَوْمًا ، فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعُضَاهِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعُضَاهِ ، يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَظِلُّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، قَالَ جَابِرٌ : فَنِمْنَا بِهَا نَوْمَةً ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُونَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفَهُ ، وَأَنَا نَائِمٌ ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلَآءًا ، فَقَالَ : مَنْ

يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ، فَقَالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ؟ فَقُلْتُ : اللَّهُ ،  
فَشَامَ السَّيْفَ ، وَجَلَسَ ، فَلَمْ يُعَاقِبْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ  
فَعَلَ ذَلِكَ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣/٣١١ (١٤٣٨٧) . وَالبُخَارِيُّ (٢٩١٠ و ٢٩١٣  
و ٤١٣٤) . وَمُسْلِمٌ ٧/٦٢ (٦٠١٥) .

وبرغم أذى قومه له إلا أنه رفض أن يدعو عليهم ؛ لأنه مفتاح من  
مفاتيح الخير ، عن عُرْوَةَ ؛ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَتْهُ ، أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٍ ؟ قَالَ : لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ  
قَوْمِكَ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ إِذْ عَرَضْتُ  
نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَّا مَا أَرَدْتُ ،  
فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي ، فَلَمْ اسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ  
، فَرَفَعْتُ رَأْسِي ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَتْنِي ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا  
جَبْرِيلُ ، فَنَادَانِي فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ، وَمَا رَدُّوا  
عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِي  
مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ  
إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْبِقَ عَلَيْهِمُ الْآخَشَبِينَ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ : بَلْ أَرْجُوا أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا  
يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا . أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ٤/١٣٩ و ٩/١٤٤ و "مسلم" ٥/١٨١ .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَدِمَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ فَقَالُوا  
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا . قَالَ أَبُو

هُرَيْرَةَ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ فَقُلْتُ هَلَكْتَ دَوْسُ .  
فَقَالَ اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأَنْتَ بِهَا. أخرجه أحمد ٥٠٢/٢ (١٠٥٣٣).

قال أحمد شوقي :

يا خير من جاءَ الوجودَ ، تحية \* \* \* من مُرسِلينَ إلى الهدى بك جاؤوا  
خُلقتُ لبيتك ، وهو مخلوقٌ لها \* \* \* إن العظامَ كفوها العظماءُ  
يا مَنْ له الأخلاقُ ما تهوى العلا \* \* \* منها وما يتعشقُ الكبراءُ  
زانتك في الخلقِ العظيمِ شمائلُ \* \* \* يُغري بهنَّ ويولعُ الكرماءُ  
فإذا سخوتِ بلغتِ بالجوّدِ المدى \* \* \* وفعلتِ ما لا تفعلُ الأنواءُ  
وإذا عفوتِ فقادراً ، ومقدراً \* \* \* لا يستهينُ بعفوك الجُهلاءُ  
وإذا رحمتِ فأنتَ أمٌّ ، أو أبٌ \* \* \* هذان في الدنيا هما الرُحماءُ  
وإذا غضبتِ فإنما هي غضبةٌ \* \* \* في الحقِّ ، لا ضغنٌ ولا بغضاءُ  
وإذا رضيتِ فذاك في مرضاته \* \* \* ورضى الكثيرُ تحلمُ وريباً  
وإذا خطبتِ فللمنابرِ هزةٌ \* \* \* تعرو الندى ، وللقلوبِ بكاءُ  
وإذا أخذتِ العهدَ ، أو أعطيتِ \* \* \* فجميعُ عهدك ذمةٌ ووفاءُ  
بأيها الأميِّ ، حسبك رتبةٌ \* \* \* في العلم أن دانت بك العلماءُ  
المصلحون أصابعُ جمعتِ يداً \* \* \* هي أنتِ ، بل أنتِ اليدُ البيضاءُ

ولقد شمل حبه الخير جميع الناس قويهم وضعيفهم ، كبيرهم وصغيرهم ، غنيهم وفقيرهم ، قال : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوصِي بِالْمَمْلُوكِينَ خَيْرًا ، وَيَقُولُ : أَطْعِمُوهُمْ مِمَّا تَأْكُلُونَ ، وَالْبَسُوهُمْ مِنْ لِبُوسِكُمْ ، وَلَا تُعَذِّبُوا خَلْقَ اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ. أخرجه البخاري ، في (الأدب المفرد) ١٨٨.

بل تعدى حبه للخير الإنسان إلى الحيوان والجماد ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ أَنَّ امْرَأَةً بَغِيًّا رَأَتْ كَلْبًا فِي يَوْمٍ حَارٍّ يُطِيفُ بِبُئْرِ ، قَدْ أَدْلَعَ لِسَانَهُ مِنَ الْعَطَشِ ، فَزَعَتْ مُوقَهَا ، فَغَفَرَ لَهَا.

- وفي رواية : بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَزَعَتْ مُوقَهَا فَسَقَتْهُ ، فَغَفَرَ لَهَا بِهِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٠٧/٢ (١٠٥٩١) و"مسلم" ٥٩٢٢ و"ابن حبان" ٣٨٦.

عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: عَذِّبَتْ امْرَأَةٌ فِي هَرَّةٍ سَجَنَتَهَا حَتَّى مَاتَتْ ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ، لَا هِيَ أَطْعَمَتَهَا وَلَا سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلَا هِيَ تَرَكَتَهَا تَأْكُلُ مِنَ خَشَاشِ الْأَرْضِ . أَخْرَجَهُ الدَّارِمِيُّ ٢٨١٤ و"البخاري" ٣١٤٧/٣ (٢٣٦٥) ، وفي (الأدب المفرد) ٣٧٩ و"مسلم" ٤٣/٧ (٥٩١٣).

### ( ٣ ) الصحابة الكرام المخلصون :

مفاتيح الخير .. هم الصحابة الكرام رضي الله عنهم .. الذين اصطفاهم الله تعالى ، وجعلهم خير صحبة لنبيه صلى الله عليه وسلم ، ومدحهم في كتابه الكريم فقال : " لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا



وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) سورة الم نشر .

كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من انتقاصهم والخوض فيهم أو إيدائهم بالقول أو بالفعل ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ الْمُزَنِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبِحَبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبُغْضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ ، فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٥٤/٥) (٢٠٨٢٣).

وجعل حبهم إيمان ، وبغضهم كفر وعصيان ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ ، وَلَا يَبْلُغُ عَمَلَهُمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ .

- وفي رواية : رَأَيْتُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحُوا بِشَيْءٍ ، لَمْ أَرَهُمْ فَرَحُوا بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْهُ ، قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، الرَّجُلُ يُحِبُّ الرَّجُلَ عَلَى الْعَمَلِ مِنَ الْخَيْرِ يَعْمَلُ بِهِ ، وَلَا يَعْمَلُ بِمِثْلِهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٥٩/٣) (١٢٦٥٢) و"أَبُو دَاوُدَ" ٥١٢٧ .

بل ومدحهم صلى الله عليه وسلم بصفات تميزوا بها عن غيرهم ،

عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَقْرَوُهُمْ أَبِي ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ ، وَأَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٧٩٠).

فهم منابع ومفاتيح للخير ؛ لأنهم من أمة الخير التي قال الله تعالى في وصفها : "كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ (١١٠) سورة آل عمران. وَعَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مِثْلُ أُمَّتِي مِثْلُ الْمَطَرِ ، لَا يَذَرِي أَوَّلَهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٨٦٩/٣ (١٢٣٥٢) وَالتِّرْمِذِيُّ ٢٨٦٩.

وَعَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ : وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ يَخْذُلُهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٧٨/٥ و"مسلم" ٥٢/٦ و"أبو داود" ٤٢٥٢.

قال الشاعر :

هل تطلبون من المختار معجزة \*\*\* يكفيه شعب من الأجداث أحياء  
من وحد العرب حتى صار وائترهم \*\*\* إذا رأى ولد المونور آخاه  
وكيف كانوا يدا في الحرب واحدة \*\*\* من خاضها باع دنياءه بأخراه  
وكيف ساس رعاة الإبل مملكة \*\*\* ما ساسها قبصر من قبل أو شاه

سنوا المساواة لا عرب ولا عجم \*\*\* ما لامرئ شرف إلا بتقواه  
ورحب الناس بالإسلام حين رأوا \*\*\* أن الإخاء وأن العدل مغزاه

ولقد حرص الصحابة الكرام ، وكما رباهم النبي صلى الله عليه وسلم على حب الخير في أقوالهم وأفعالهم ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا كَثِيرًا ، طَيِّبًا ، مُبَارَكًا فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ صَاحِبُ الْكَلِمَةِ ؟ فَسَكَتَ ، وَرَأَى أَنَّهُ هَجَمَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى شَيْءٍ كَرِهَهُ ، فَقَالَ : مَنْ هُوَ ؟ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا صَوَابًا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَنَا ، أَرْجُو بِهَا الْخَيْرَ ، فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، رَأَيْتُ ثَلَاثَةَ عَشَرَ مَلَكًا يَبْتَذِرُونَ أَيُّهُمْ يَرْفَعُهَا إِلَى اللَّهِ ، عَزَّ وَجَلَّ. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ ، فِي (الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ) ٦٩١.

كما كانوا قدوة في سلامة الصدر الذي هو دليل أكد على طهارة النفس وحبها للخير ، وذكرت كتب السنة هذه القصة الرائعة في فضل سلامة الصدر ونبذ التحاسد والتباغض ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ، تَنْطِفُ لِحْيَتُهُ مَاءً مِنْ وَضُوئِهِ ، مُعَلَّقٌ نَعْلَيْهِ فِي يَدِهِ الشِّمَالِ ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعَ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى مِثْلِ  
 مَرْتَبَتِهِ الْأُولَى ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَبَعَهُ عَبْدُ  
 اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، فَقَالَ : إِنِّي لَأَحْيْتُ أَبِي ، فَأَقْسَمْتُ أَنْ لَا  
 أَدْخُلَ عَلَيْهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُؤْوِيَنِي إِلَيْكَ حَتَّى تَحِلَّ يَمِينِي  
 فَعَلْتُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، قَالَ أَنَسٌ : فَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ  
 يُحَدِّثُ : أَنَّهُ بَاتَ مَعَهُ لَيْلَةً ، أَوْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ، فَلَمْ يَرَهُ يَقُومُ مِنَ اللَّيْلِ  
 بِشَيْءٍ ، غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا انْقَلَبَ عَلَى فِرَاشِهِ ذَكَرَ اللَّهَ وَكَبَّرَ ، حَتَّى يَقُومَ  
 لَصَلَاةِ الْفَجْرِ ، فَيُسَبِّحُ الْوُضُوءَ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : غَيْرَ أَنِّي لَا أَسْمَعُهُ  
 يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا ، فَلَمَّا مَضَتْ الثَّلَاثُ لَيَالٍ كِدْتُ أَحْتَقِرُ عَمَلَهُ ، قُلْتُ : يَا  
 عَبْدَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَ وَالِدِي غَضَبٌ وَلَا هَجْرَةٌ ، وَلَكِنِّي  
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فِي  
 ثَلَاثِ مَجَالِسَ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ الْآنَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، فَطَلَعْتَ أَنْتَ تِلْكَ  
 الثَّلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَأَرَدْتُ آوِي إِلَيْكَ ، فَأَنْظُرَ عَمَلَكَ ، فَلَمْ أَرَكَ تَعْمَلُ كَبِيرَ  
 عَمَلٍ ، فَمَا الَّذِي بَلَغَ بِكَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَ :  
 مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، فَانصَرَفْتُ عَنْهُ ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ دَعَانِي ، فَقَالَ : مَا  
 هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ ، غَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي غِلًّا لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
 وَلَا أَحْسُدُهُ عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : هَذِهِ  
 الَّتِي بَلَغْتَ بِكَ ، وَهِيَ الَّتِي لَا نُطِيقُ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ( ١٦٦/٣ ) ( ١٢٧٢٧ )  
 وَقَالَ مُحَقِّقُهُ شُعَيْبُ الْأَرْنَؤُط : إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرَطِ الشَّيْخَيْنِ ،  
 كَمَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ( ٣٦٩٤ ) وَ"النَّسَائِيُّ" ، فِي "عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ"  
 ٨٦٣ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ( ٧٣/٣ ) .

ولأنهم مفاتيح للخير فقد حرصوا على إبلاغ كل خير إلى الناس ،  
عن سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا قَالَ : ذُكِرَ لِي ؛ أَنَّ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِمُعَاذٍ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ  
الْجَنَّةَ . قَالَ : أَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قَالَ : لَا ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّبُوا .  
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٥٧/٣ (١٢٦٣٣) و"الْبُخَارِيُّ" ٤٤/١ (١٢٩).

شتم رجل ابن عباس ، فقال له : إنك لتشتمني وفي ثلاث خصال : إني  
لآتي على الآية في كتاب الله - فلوددت أن جميع الناس يعلمون منها  
ما أعلم ، وإني لأسمع بالحاكم من حكام المسلمين يعدل في حكمه  
فأفرح به - ولعلي لا أقاضي إليه أبداً ، وإني لأسمع أن الغيث قد  
أصاب بلداً من بلدان المسلمين فأفرح به ، ومالي به سائمة .

#### ( ٤ ) العلماء العاملون الربانيون :

مفاتيح الخير .. هم العلماء الربانيون العاملون المخلصون .. الذين يدعون  
إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، قال تعالى :  
وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ  
الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ( ١٠٤ ) سورة آل عمران .  
وهؤلاء العلماء الربانيون هم أصحاب القلوب النقية التقية ، والعقول  
الطاهرة الذكية ،  
قال تعالى : " وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ  
" العنكبوت : ٤٣ .

وهم الذين امتلأت بحب الله نفوسهم ، وعمرت بالإيمان به قلوبهم وعقولهم ، قال تعالى : " وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا " آل عمران: ٧. قال تعالى : " لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ " النساء: ١٦٣. و قال تعالى : " وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ " الحج: ٥٤. و قال تعالى : " وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ " سبأ: ٦. وقال تعالى : " بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ " العنكبوت: ٤٩.

ولأن الله تعالى قد جعلهم مفاتيح للخير ، فقد حُبب العلم إليهم وحببهم إلى العلم ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا ، يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ . أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٣٠٦/١) (٢٧٩١).

لذا كان تمييزهم على غيرهم ، قال تعالى : " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ " (١١) سورة المجادلة ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : ذَكَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا عَابِدٌ وَالْآخَرُ عَالِمٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةِ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتِ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرِ . أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٦٨٥).

قال الشاعر :

العلم أشرف مطلوب وطالبه \* \* \* لله أكرم من يمشي على قدم  
فقدس العلم واعرف قدر حرمة \* \* \* في القول والفعل والآداب فالتزم  
يا طالب العلم لا تبغ به بدلاً \* \* \* فقد ظفرت ورب اللوم والقلم  
واجهد بعزم قوي لا انثناء له \* \* \* لو يعلم المرء قدر العلم لم ينم  
والنية اجعل لوجه الله خالصة \* \* \* إن البناء بدون الأصل لم يقيم

ولحبهم للخير فهم يحرصون دائماً على إيصاله للناس ، ودلالة  
الناس عليه برفق وروية ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ يَسْتَحِمُّهُ ، فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ مَا يَتَحَمَّلُهُ ، فَدَلَّهُ عَلَى  
آخَرَ فَحَمَلَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ  
الدَّالَّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ. أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٦٧٠).  
وَعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ: مَنْ يُحَرِّمِ الرَّفْقَ ، يُحَرِّمِ الْخَيْرَ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٦٢/٤ (١٩٤٢٠)  
و"الْبَخَارِيُّ" ، فِي (الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ) وَ"مُسْلِمٌ" ٢٢/٨ (٦٦٩٠).

كما أن مجالسهم مجالس البر والخير ، ما ورد عن عمر بن عبد  
العزيز رحمه الله تعالى أنه قال: كان يقال: «إن استطعت فكن عالماً،  
فإن لم تستطع فكن متعلماً، وإن لم تستطع فأحبهم، وإن لم تستطع  
فلا تبغضهم» . جامع بيان العلم ٣٥/١.  
وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : «نعم المجلس مجلس تنشر  
فيه الحكمة، وترجى فيه الرحمة» . جامع بيان العلم ١٠/١.

قال الشاعر:

مللت كل جليس كنت آلفه \* \* \* إلا الكتاب فلا يعدله إنسانُ

عاشرته فأراني كل مكرمة \* \* \* له عليّ رعاه الله إحسانُ

وقال علي - رضي الله عنه - : «العلماء باقون ما بقي الدهر

أعيانهم مفقودة، وآثارهم في القلوب موجودة» . جامع بيان العلم

٦٨/١.

قال أبو مسلم الخولاني: «العلماء في الأرض مثل النجوم في

السماء، إذا بدت للناس اهتموا بها، وإذا خفيت عليهم تحيروا».

تذكرة السماع والمتكلم ص ١٠.

وقال سهل التستري: «من أراد أن ينظر إلى مجالس الأنبياء فلينظر

إلى مجالس العلماء، فاعرفوا لهم ذلك» . الفقيه والمتفقه ص ٣٥.

عن حماد بن زيد عن أبيه . قال : سمعت أنس بن مالك يقول : إن

للخير مفاتيح وإن ثابتاً من مفاتيح الخير . ((العلل)) (٣٩١٢).

وقال الآجري : "فهم سراج العباد، ومنار البلاد، وقوام الأمة،

وينابيع الحكمة. هم غيظ الشيطان، بهم تحيا قلوب أهل الحق،

وتموت قلوب أهل الزيغ. مثلهم في لأرض كمثل النجوم في السماء

يهتدي بها في ظلمات البر والبحر، إذا انطمست النجوم تحيروا. وإذا

أسفر عنها الظلام أبصروا . من مقدمة كتاب، أخلاق العلماء للآجري

ص ١٥-١٧.

قال : الْحَسَنُ بْنُ عِيسَى : لَمَّا حَضَرَتِ ابْنُ الْمُبَارَكِ الْوَفَاةُ قَالَ لِنَصْرِ

مَوْلَاهُ : اجْعَلْ رَأْسِي عَلَى التُّرَابِ . قَالَ : فَبَكَى نَصْرٌ ، فَقَالَ لَهُ : مَا



يُبْكِيكَ ؟ قَالَ : أَذْكَرُ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ النَّعِيمِ ، وَأَنْتَ هُوَ ذَا تَمُوتُ فَقِيرًا غَرِيبًا . فَقَالَ لَهُ : اسْكُتْ ؛ فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُحْيِيَنِي حَيَاةَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَأَنْ يُمِيتَنِي مِيتَةَ الْفُقَرَاءِ . ثُمَّ قَالَ لَهُ : لَقَنِي وَلَا تُعِذْ عَلَيَّ ، إِلَّا أَنْ أَتَكَلَّمَ بِكَلَامٍ ثَانٍ . ابن عبد البر : المجالسة وجواهر العلم ٢٣٥/٢ .

قال الشاعر :

أَلَا تَتَّقِ اللَّهَ فِي كُلِّ الْوَرَى \* \* \* وَتَنْتَبِعَ خُلُقَ الْحَبِيبِ الْمُرْسَلِ  
وَلَا تَكُنْ فِظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ \* \* \* فَهَذَا لَمْ يَكُ دِينَ الرَّعِيلِ الْأَوَّلِ  
مَا تَرَكْتَ ذَا قَدَرٍ إِلَّا وَنَلْتَهُ \* \* \* بِسَوْءِ الْكَلَامِ وَرَدَّ بَاطِلِ  
يَا أَرْمَدَ الْعَيْنَيْنِ مَا ضَرَّ أُمَّةً \* \* \* بِأَمْثَالِ أَهْلِ الْجَهَالَةِ فَاخْجَلِ  
وَدَمِ الْكَلَامِ بِشَكِّ وَرَيْبَةٍ \* \* \* فَنَهَجَكَ مَرْدُودٌ عَلَيْكَ وَبَاطِلِ  
وَلُحُومُ أَهْلِ الْعِلْمِ مَسْمُومَةٌ \* \* \* لَا تَنْزِلُ مَرَّةً فَتُصَابَ بِمَقْتَلِ

حكى الربيع المزني - تلميذ الإمام الشافعي - أن الإمام الشافعي رحمه الله حين مرض وأتاه بعض إخوانه يعودوه، فقال للشافعي: قوى لله ضعفك، قال الشافعي: لو قوى ضعفي لقتلني، قال: والله ما أردت إلا الخير. فقال الإمام: أعلم أنك لو سببتني ما أردت إلا الخير.

كان معروف الكرخي قاعدا يوم على دجلة ببغداد فمر به صبيان في زورق يضربون بالملاهي ويشربون فقال له أصحابه: أما ترى هؤلاء يعصون الله تعالى على هذا الماء؟ ادع عليهم فرفع يديه إلى السماء وقال: الهي وسيدي كما فرحتهم في الدنيا أسألك أن تفرحهم في الآخرة . فقال له صاحبه: إنما سألتك أن تدعو عليهم ولم نقل ادع

لهم , فقال: إذا فرحهم في الآخرة تاب عليهم في الدنيا ولم يضرهم هذا. ابن الملقن : طبقات الأولياء ٤٧/١.

## ( ٥ ) ولاة الأمر وأصحاب الوجاهات المحسنون

مفاتيح الخير .. هم ولاة الأمر وأصحاب المناصب والوجاهات . . الذين جعلوا من مناصبهم مفاتيح للخير والبر ، قال تعالى : " الَّذِينَ إِن مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ( ٤١ ) سورة الحج .  
والذي جعلوا من تسيدهم للناس مصدراً للإصلاح والتعمير ، قال تعالى : " إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ( ٨٤ ) فَاتَّبَعَ سَبَبًا ( ٨٥ ) سورة الكهف .

لذا فلم يجعلوا من مناصبهم تكأة للتسلط والتجبر ، وسبيلاً للظلم والاحتجاب عن الناس ، وعن الحسن بن معقل بن يسار الأشجعيّ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ : « مَا مِنْ رَجُلٍ يُسْتَرْعى رعيّة يموت حين يموت وهو غاشٌّ لرعيّته إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ » . مسلم: الإيمان (١/١٢٥) م (٢٢٧) ، والبخاري: الأحكام (١٣/١٢٧) م (٧١٥١) ، وأحمد في المسند (٥/٢٥) .

وعن أبي الحسن ، قَالَ : قَالَ عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ لِمُعَاوِيَةَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يَقُولُ : مَا مِنْ إِمَامٍ يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ ، وَالْخَلَّةِ ، وَالْمَسْكِنَةِ ، إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ

خَلَّتْهُ ، وَحَاجَّتْهُ ، وَمَسْكَنْتَهُ . فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ .  
أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٣١/٤ (١٨١٩٦) و"التِّرْمِذِيُّ" ١٣٣٢ .

يقول حافظ إبراهيم:

أَيُّهَا الرَّافِلُونَ فِي حِلِّ الْوُشْيِ \* \* \* يَجْرُونَ لِلذَّبُولِ افْتِخَارًا  
إِنَّ فَوْقَ الْعَرَاءِ قَوْمًا جَبَاعًا \* \* \* يَنْوَارُونَ ذُلَّةً وَانْكَسَارًا

عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِنَّ لِلَّهِ  
أَقْوَامًا اخْتَصَّاهُمْ بِالنِّعَمِ لِمَنَافِعِ الْعِبَادِ ، وَيُقَرُّهَا فِيهِمْ مَا بَذَلُوهَا ، فَإِذَا  
مَنْعُوهَا نَزَعَهَا عَنْهُمْ وَحَوَّلَهَا إِلَى غَيْرِهِمْ " أَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ  
(٣٥٨/١٢ ، رقم ١٣٣٣٤) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (٥/٥٤) . قَالَ الْهَيْثَمِيُّ  
(١٩٢/٨) : رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَضَعَفَهُ ، وَحَسَنَ حَدِيثَهُ ابْنُ عَدَى . قَالَ  
الْأَلْبَانِيُّ : ( حَسَنٌ لِّغَيْرِهِ ) صَحِيحُ التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ ٣٥٨/٢ .

فصاحب المنصب والولاية إذا ما اتقى الله تعالى ، وأيقن أن  
المناصب لا تدوم طويلاً ، وأنها لو دامت لغيره ما وصلت إليه ، وأن  
له ساعة سيقف فيها بين يدي مولاه ولسوف يسأله عن النقيير  
والقطمير ، والصغير والكبير ، لو علم ذلك لاتقى الله في منصبه  
وجعله مفتاحاً للخير .

قال الشاعر :

نَهْدَى الْأُمُورَ بِأَهْلِ الرَّأْيِ مَا طَلَحَتْ \* \* \* فَإِنْ تَوَلَّاتْ فَيَا لَبْهِ آلِ تَنْقَادُ  
لَا يَصْلُمُ النَّاسُ قَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ \* \* \* وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا

هذا هو الصديق أبو بكر رضي الله عنه ، كانت له جارة عجوز  
عندها شاة ، فكان يحلبها لها ، فلما صار خليفة ، حزنَتْ لأن هذه

الخدمات لن تستمر ، لقد أصبح خليفة ، وفي اليوم التالي طرق باب الجارة ، وقالت لابنتها : يا بنيّتي افتحي الباب ، فلما فتحت الباب ، قالت : مَنْ الطارق يا بنيّتي ؟ قالت : جاء حالب الشاة يا أمّاه ، وهو خليفة المسلمين.

وكان عمر يتعاهد الأرامل فيسقي لهن الماء بالليل ورآه طلحة بالليل يدخل بيت امرأة ، فدخل إليها فإذا هي عجوز عمياء مقعدة فسألها ما يصنع هذا الرجل عندك . قالت : هذا له منذ كذا وكذا يتعاهدنا يأتيني بما يصلحني ويخرج عني الأذى ، فقال طلحة : ثكلتك أمك يا طلحة عثرات عمر تتبع .

قال أبو العتاهية:

اقض الحوائج ما استطعت \*\*\* وكن لهم أخيك فارح  
فلخير أيام الفتى \*\*\* يوم قضى فيه الحوائج

وقال البستي :

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم \*\*\* فطالما استعبد الإنسان إحسان  
وكن على الدهر معواناً لذوي أمل \*\*\* يرجو نداك فإن الحر معوان  
واشدُّ يديك بحبل الله معتصماً \*\*\* فإنه الركن إن خانتك أركان  
من كان للخير مناعاً فليس له \*\*\* على الحقيقة إخوان وأخذان  
من جاد بالمال مال الناس قاطبةً \*\*\* إليه والمال للإنسان فتان

## (٦) الأمهات الصالحات والآباء الصالحون:

مفاتيح الخير .. هم الأمهات الصالحات والآباء الصالحون .. الذين كانوا

مفاتيح خير لأبنائهم ، فسانوا الأمانة وحفظوا العهد ، قال سبحانه وتعالى: [إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا] سورة النساء : آية ٥٨.

وكانوا سبباً في فلاح وصلاح أولادهم حتى يقوهم من النار ومن غضب الجبار ، قال: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ] التحريم: ٦.

وهم بذلك قد اتقوا الله تعالى في المسؤولية التي كلفهم الله تعالى بها ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالْإِمَامُ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالْمَرْأَةُ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا رَاعِيَةٌ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا ، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

قَالَ فَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْسِبُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ ، وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١٢١/٢ (٦٠٢٦) و"الْبَغْهَارِيُّ" ٦/٢ و ٦/٤ (٢٧٥١) و"مُسْلِمٌ" ٨/٦ (٤٧٥٥).

فالولد يولد على فطرة التوحيد ، فإذا ما وجد مفتاحاً يفتح له أبواب الهداية صار في طريقها ، وإذا ما وجد مفتاحاً يفتح له أبواب الضلال سلك مسلكه ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحْسِنُونَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ. ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : " فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ". أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣/٣٩٣ (٩٠٩١) و ((الْبُخَارِيُّ)) ١١٨/٢ (١٣٥٩) و ((مُسْلِمٌ)) ٥٣/٨ (٦٨٥١).

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: وكم ممن أشقى ولده، وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله، وترك تأديبه، وإعانتة على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه، وأنه يرحمه وقد ظلمه، ففاته انتفاعه بولده، وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة، وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء . تحفة المودود في أحكام المولود لابن القيم، ص ١٢٦، ١٢٧.

قال الشاعر :

مَشَى الطاووسُ يوماً باعوجاجٍ \* \* \* فقلّدَ شكلَ مشيتهِ بنوهُ  
فقالَ: علامَ تختالون؟ فقالوا: \* \* \* بدأتَ به ونحنُ مقلدوهُ  
فخالفَ سيركَ المعوجِّ واعدلْ \* \* \* فإنّا إن عدلتَ معدّلوهُ  
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ \* \* \* يجاري بالخطى من أدبوه؟

وينشأ ناشئُ الفتيانِ منا \* \* \* على ما كان عودُهُ أبوه

لذا فقد حرص السلف الصالح رضوان الله عليهم على أن يكونوا لأبنائهم مفاتيح للخير والصلاح والهداية ، يروي لنا التاريخ أن عمر بن عبد العزيز كان قد أرسله أبوه وهو شاب صغير إلى المدينة المنورة ليتعلم فيها الفقه وعلوم الدين، وكان صالح بن كيسان مؤدبه والقائم على أمر ملازمته وتوجيهه وإرشاده، وفي ذات يوم انتبه هذا المؤدب أن عمر بن عبد العزيز لم يحضر صلاة الجماعة وتخلف عنها، فذهب إليه ليستطلع الأمر فسأله قائلاً: ما أخرجك عن صلاة الجماعة؟ فأجاب عمر: كانت مرجلتي تسكن شعري، فأجابه صالح متعجباً: وبلغ من تسكين شعرك أنه يؤخرك عن الصلاة!! وكتب بذلك إلى أبيه عبد العزيز بن مروان، فما كان من أبيه إلا أن أمر بحلق رأسه تأديباً له وتربية وتعليماً حتى لا يعود لمثلها. (سير أعلام النبلاء ٩/١٣٣).

ويروى أيضاً أنه رضي الله عنه حينما فرغ من دفن سليمان بن عبد الملك الخليفة الذي كان قبله، وانتهى من الخطبة التي افتتح بها حكمه بعد أن بايعه الناس، ينزل عن المنبر ويتجه إلى بيته، ويأوي إلى حجرته يبتغي أن يصيب ساعة من الراحة بعد هذا الجهد، وذلك الغناء اللذين كان فيهما منذ وفاة الخليفة سليمان بن عبد الملك. وما يكاد يسلم جنبه إلى مضجعه حتى يقبل عليه ولده عبد الملك - وكان يومئذ يتجه نحو السابعة عشرة من عمره - ويقول له: ماذا تريد أن

تصنع يا أمير المؤمنين؟ فقال: يا بني، أريد أن أغفو قليلاً، فلم تبق في جسدي طاقة، فقال: أتغفو قبل أن ترد المظالم إلى أهلها يا أمير المؤمنين؟ فقال: أي بني، إني قد سهرت البارحة في عمك سليمان، وإني إذا حان الظهر صليت في الناس، ورددت المظالم إلى أهلها إن شاء الله، فقال: ومن لك يا أمير المؤمنين بأن تعيش إلى الظهر؟ فألهبت هذه الكلمة عزيمة عمر، وأطارت النوم من عينيه وبعثت القوة والعزم في جسده المتعب، وقال: ادن مني أي بني، فدنا منه، فضمه إليه، وقبل ما بين عينيه، وقال: الحمد لله الذي أخرج من صلبي، من يعينني على ديني، ثم قام، وأمر أن ينادي في الناس: ألا من كانت له مظلمة فليرفعها (آفات على الطريق: الدكتور: السيد محمد نوم ٨٥/٣)

دعا يحيى بن خالد البرمكى ابنه يوماً ، ودعا بمؤدبه وبمن كان ضم إليه من كتابه وأحبابه فقال : ما حال ابني هذا ؟ قالوا : قد بلغ من الأدب كذا وكذا ، نظر في كذا وكذا ! قال : ليس عن هذا سألت ، قالوا : قد اتخذنا له من الضياع كذا وغلته كذا ، قال : ولا هذا سألت إنما سألت عن بُعد همته ، وهل اتخذتم له في أعناق الرجال مننا وحببتموه إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فبئس العشراء أنتم والأصحاب هو والله إلى هذا أحوج منه إلى ما قلتم . البيهقي: المحاسن والمساوئ ص ١٦١ .  
قال الشاعر :



قَدْ يَنْفَعُ الْأَدَبُ الْأَحْدَاثَ فِي مَهْلٍ \* \* \* وَلَيْسَ يَنْفَعُ بَعْدَ الْكِبَرَةِ الْأَدَبُ  
إِنَّ الْغُصُونَ إِذَا قَوْمَتْهَا اعْتَدَلَتْ \* \* \* وَلَنْ تَلِينَ إِذَا قَوْمَتْ طَالِ الْخَشْبُ

قال عبد الله بن القاسم كاتب العباس بن أحمد بن طولون: بعث إليّ أحمد بن طولون بعد أن مضى من الليل نصفه، فوافيته وأنا منه خائف مذعور. ودخل الحاجب بين يدي وأنا في أثره، حتى أدخلني إلى بيت مظلم، فقال لي: سلم على الأمير! فسلمت. فقال لي ابن طولون من داخل البيت وهو في الظلام: لأي شيء يصلح هذا البيت؟ قلت: للفكر. قال: ولم؟ قلت: لأنه ليس فيه شيء يشغل الطرف بالنظر فيه. قال: أحسنت! امض إلى ابني العباس، فقل له: يقول لك الأمير اغد عليّ. وامنعه من أن يأكل شيئاً من الطعام إلى أن يجيئني فيأكل معي. فقلت: السمع والطاعة. وانصرفت، وفعلت ما أمرني به، ومنعته من أن يأكل شيئاً. وكان العباس قليل الصبر على الجوع، فرام أن يأكل شيئاً يسيراً قبل ذهابه إلى أبيه، فمنعته. فركب إليه، وجلس بين يديه. وأطال أحمد بن طولون عمداً، حتى علم أن العباس قد اشتدّ جوعه. وأحضرت مائدة ليس عليها إلا البوارد من البقول المطبوخة، فانهمك العباس في أكلها لشدة جوعه، حتى شبع من ذلك الطعام، وأبوه متوقف عن الانبساط في الأكل. فلما علم بأنه قد امتلأ من ذلك الطعام، أمرهم بنقل المائدة، وأحضر كل لون طيب من الدجاج والبط والجدي والخروف، فانبسط أبوه في جميع ذلك فأكل، وأقبل يضع بين يدي ابنه منه، فلا يمكنه الأكل لشبعه. قال له أبوه: إنني أردت تأديبك

في يومك هذا بما امتحنتك به. لا تلق بهمتك على صغار الأمور  
بأن تسهل على نفسك تناول يسيرها فيمنعك ذلك من كبارها، ولا  
تشتغل بما يقل قدره فلا يكون فيك فضل لما يعظم قدره. من كتاب  
"سيرة أحمد بن طولون" للبلوي.

وقال حطان بن المعلى

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ \* \* \* مِنْ شَامِخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ  
وَعَالَنِي الدَّهْرُ بَوَقْرٍ الْغِنَى \* \* \* فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عَرْضِي  
أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَبِأَرْبَمَا \* \* \* أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يَرْضِي  
لَوْلَا بُنْيَاتُ كَزْغَبِ الْقَطَا \* \* \* رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌّ وَاسِعٌ \* \* \* مِنْ لَأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا \* \* \* أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

فكن لأولادك خير معين وخير مرب لهم ، وافتح لهم أبواب الخير ،  
وعودهم على الصلاح والبر .

## (٧) أهل الإعلام والأدب والفن الملتزمون :

مفاتيح الخير .. هم أهل الإعلام والأدب والفن .. الذين جعلوا من  
تصدرهم لتوجيه الناس وتثقيفهم أداة لهدايتهم وإرشادهم إلى طريق  
الحق والصدق ، ولم يجعلوا ذلك وسيلة للغواية والضلال وإشاعة  
الفاحشة في الذين آمنوا ، وفتنة الناس عن دينهم ، قال تعالى : " إِنَّ  
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي  
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩) سورة النور.

فالإسلام دين الإحساس بالجمال والتعبير عنه ، ولكن بضوابط ومعايير لا تتصادم مع المثل والمبادئ الإنسانية ، فقد أمرنا الله تعالى بالتأمل والتفكر والتدبر في الكون وما فيه من جمال وإبداع ، قال تعالى " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) سورة : آل عمران .

ثم لفت - سبحانه - أنظارنا إلى بعض صور الإبداع والجمال في الكون فقال " أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ (٦) وَالْأَرْضِ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٧) تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (٨) وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ (٩) وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ (١٠) رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ (١١) سورة : ق .

كما وجه - سبحانه وتعالى - أنظارنا نحو أنفسنا نتأمل جمال الصنعة ثم نسبح الصانع " الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ (٧) فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ (٨) سورة الإنفطار .

كما لفت - تعالى - أنظارنا نحو ما أبدعه في أنفسنا وما أحاطنا به من جمال فقد أودع فينا فطرة التعبير عن هذا الجمال وهذا التعبير

لابد أن يكون متسقا مع بديع الصنعة وهذا ما عناه الله بجمال الكلمة الطيبة حين قال : " أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٥) سورة : إبراهيم.

ومن هنا كانت تعاليم الإسلام أداة لرفع المستوى العقلي والفكري للمسلم إلى درجة كبيرة حيث جعلته يتذوق الجمال ويعبر عنه في أسلوب متائق راق .

ولقد كان الشعر كذلك وسيلة من وسائل الترويح عن النفس وقطع ساعات السأم بشيء من الشعر ، يقول سلمة بن لأكوع خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر بن لأكوع ألا تسمعنا من ههناك فنزل يحدو بالقوم ويقول :

اللهم لولا أنت ما اهتدينا \* \* \* ولا تصدقنا ولا طلينا  
فاغفر فدى لك ما اقتفينا \* \* \* وثبت الأقدام إن لاقينا  
وأنزلن سكينة علينا \* \* \* وإنا إذا أصبم نبا أبنيا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا السائق ؟ قالوا عامر فقال : رحمه الله فقال رجل من القوم وجيت وجيت يا رسول الله لعامر لما أمتعنا به . ابن القيم الجوزية : زاد المعاد ج ٢ ص ١٣٣ .

وفي فوائد أبي الفرج مسعود بن الحسن بن القاسم الثقفي عن

الحسن "أن قوماً أتوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقالوا: "يا أمير المؤمنين، إن لنا إماماً شاباً إذا صلى لا يقوم من المحراب حتى يتغنى بقصيدته"، قال عمر: "فامضوا بنا إليه، إنا إن دعوناه يظن بنا أننا تجسسنا، نريد قبح أمره، فقام عمر رضي الله عنه والقوم معه حتى إن قرعوا بابه عليه، قال: "يا أمير المؤمنين، ما الذي جاء بك؟ إن كنت جئتني في حاجتي فقد كان الواجب عليّ أن أتّي، وإن تكن الحاجة لك، فأحقّ من عظمنا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير المؤمنين، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم"، قال: "بلغني عنك أمر ساءني"، قال: "فإني أعيذك بالله يا أمير المؤمنين ما الذي بلغك عني؟"، قال: "بلغني عنك أنك تتغني بين يديك"، قال: "نعم، قال يا أمير المؤمنين، [إنما عظة] أعظ بها نفسي، قال له عمر: "قل"، قال: "إني أخاف الشُّنعة أن أفعل بين يديك"، قال له: "قل فإن كان حسناً قلت معك، وإن كان قبيحاً نهيتك عنه". قال: فأطرق الفتى ثم أنشأ يقول:

وفؤادي كلما نبهته \* \* \* عاد في اللذات يبغني تعبي

لا أراه الدهر إلا لا هيباً \* \* \* في تماديه فقد برم بي

يا قرين السوء ما هذا الصبا \* \* \* فني العمر كذا باللعب

وشبابا بان مني فمضى \* \* \* قبل أن أقضي منه أربي

ما أرجي بعده إلا الغنى \* \* \* ضيق الشيب عليّ مطلبي

ويم نفسي لا أراها أبداً \* \* \* في جميل لا ولا في أدب

نفسى لا كنت ولا كان الهوى \* \* \* راقبي مولاك وخافي وارهبى

فبكى عمر رضي الله عنه وقال: "هكذا ينبغي كل من يكره"، قال عمر

رضي الله عنه: "وأنا أيضاً أقول:

نفسى لا كنت ولا كان الهوى \* \* \* راقبى مولاك وخافى وارهبى

انظر: (أبو الفرج: الفوائد ق ٩٨ / ب، ٩٩ / أ، عن الحسن مرسلاً  
وبنحوه في ابن عساكر: تاريخ دمشق ج ١٣ / ق ١١٣ عن الحسن،  
ابن عبد الهادي المبرد: : محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب ٦١٨/٣):

فستان بين فنان مبدع ملتزم يسخر كلمته وفنه لخدمة قضايا دينه  
وأمته ، فينشد قائلاً :

أنا في يميني الشمس تشرقُ عزّة \* \* \* وأنا الثريا همةً وتفاني  
أنا مسلمٌ والمجد يقطرُ كالندى \* \* \* والعزُّ كلّ العزِّ في إيماني

وآخر يهيم على وجهه، حيران سأمان ، لا يدري لم خلق ولماذا جاء  
إلى الحياة ؟ فيقول :

جئت لا أعلم من \* \* \* أين ولكن أتيت

ولقد أبصرت قدامى \* \* \* طريقاً فمضيت

وسأبقي سائراً إن \* \* \* شئت هذا أم أبيت

كيف جئت ؟ كيف أبصرت \* \* \* طريقى لست أدري

شтан بين إعلامي وأديب وفنان يلتزمون بأخلاق دينهم ويكونون  
مفاتيح خير وإصلاح ، وبين آخرين لا يدرون عن قضايا أمتهم شيئاً  
، ويجعلون هدفهم تحصيل المال حتى لو كان ذلك على حساب الدين  
والأخلاق ؛ فيكونون بذلك مفاتيح للشر مغاليق للخير .

## ( ٨ ) الأغنياء المنفقون الشاكرون :

**مفاتيح الخير .. هم الأغنياء .. المنفقون الشاكرون الذين حرصوا على جمع أموالهم من حلال ، كما حرصوا على إنفاقها في الحلال ، ولم يبطرهم الغنى فلم يكن أحدهم جموعاً منوعاً ، يحرص على الجمع وينسى حق الله تعالى في هذا المال ، قال تعالى: " إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلِسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) سورة المعارج .**

**فهم يجعلون من المال مفتاحاً للخير ، قال تعالى: " وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠) سورة البقرة .**  
**وقال: " وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (٢٠) سورة المزل .**

**وقال : " يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ (٣٠) سورة آل عمران .**

وهم في إنفاقهم يبتغون وجه الله تعالى ويخافون يوم الحساب ، قال تعالى : " وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١) سورة المؤمنون .

عَنْ حُذَيْفَةَ ، قَالَ: أَسْنَدْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَىٰ صَدْرِي ، فَقَالَ : مَنْ قَالَ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ (قَالَ حَسَنٌ : ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ) خُتِمَ اللَّهُ لَهُ بِهَا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، خُتِمَ لَهُ بِهَا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ ، ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ، خُتِمَ لَهُ بِهَا ، دَخَلَ الْجَنَّةَ. أخرجه أحمد ٣٩١/٥ (٢٣٧١٣).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ يَرْفَعُهُ ، قَالَ: ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ ، رَجُلٌ قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ صَدَقَةً بِيَمِينِهِ يُخْفِيهَا ، أَرَاهُ قَالَ : مِنْ شِمَالِهِ ، وَرَجُلٌ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ ، فَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَاسْتَقْبَلَ الْعَدُوَّ. أخرجه الترمذي (٢٥٦٧).

وهذا الخير سيبقى لهم زخراً في حياتهم ، وحتى بعد مماتهم ، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أَجُورُهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ مُرَابِطٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَجْرِي لَهُ مِثْلُ مَا عَمِلَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجَرُهَا لَهُ مَا جَرَتْ وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ. أخرجه أحمد ٢٦٠/٥ (٢٢٦٠٢).



وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ ، أَنَّ حُذَيْفَةَ حَدَّثَهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: تَلَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ رُوحَ رَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ. فَقَالُوا : أَعَمِلْتَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا ؟ قَالَ : لَا. قَالُوا : تَذَكَّرَ. قَالَ : كُنْتُ أَدَايْنُ النَّاسَ ، فَأَمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يَنْظُرُوا الْمُعْسِرَ ، وَيَتَجَوَّزُوا عَنِ الْمُوسِرِ. قَالَ : قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : تَجَوَّزُوا عَنْهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (٢٣٧٤٤) و"الْبُخَارِيُّ" ١٥٣/٣ (٢٣٩١) و"مسلم" ٣٢/٥ (٣٩٩٨) و"ابن ماجه" ٢٤٢٠.

قال الشاعر :

أخو البشر محمود على كلِّ حالةٍ \* \* \* ولن يعدم البغضاء من كان عابساً  
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه \* \* \* ولم أر مثل الجود للعرض حارساً  
وقال آخر:

الله أعطاك فابذل من عطيته \* \* \* فالمال عارية والعمر رحال  
المال كالماء إن تحبس سواقبه \* \* \* يأسن وإن يجر يعذب منه سلسال

روى عن حيوة بن شريح التجيبي، الفقيه، المحدث، الزاهد، وهو من رواة الحديث الثقات، كان يأخذ عطاءه في السنة ستين ديناراً، فلا يفارق ذلك المكان الذي أخذ فيه العطاء حتى يتصدق بها جميعاً، فكان إذا جاء إلى منزله وجد الستين ديناراً، تحت فراشة، فبلغ ذلك ابن عم له، فتصدق لعطائه جميعاً أراد أن يفعل مثل حيوة، وجاء إلى تحت فراشه فلم يجد شيئاً! فذهب إلى حيوة وقال: أنا تصدقت بكل عطائي، ولم أجد تحت فراشي شيئاً، فقال له حيوة: أنا أعطيت ربي يقيناً، وأنت أعطيته تجربة. يعنى: أنت كنت تريد أن تجرب، وتختبر ربك،

فتصدقت، لتتظر النتيجة، وأما أنا فأتصدق وأنا راسخ اليقين بما عند الله عز وجل من الجزاء والعوض. سير أعلام النبلاء ٤٩١/١١.

## (٩) الفقراء المحتسبون الصابرون :

**مفاتيح الخير .. هم الفقراء .. الصابرون المحتسبون ؛ الذين لم يفقدهم الفقر صوابهم ولا إيمانهم ولا ثقتهم بربهم ، قال تعالى : "لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣) سورة البقرة .**

كما أن الفقر لم يجعلهم متواكلين خاملين ، عالة يتكفون السؤال ، بل يحرص كل منهم على أن يأكل من عمل يده ، عَنِ الْمِقْدَامِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ: مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ. أخرجه أحمد ١٧٣١١/٤ (١٣١) و"البخاري" ٧٤/٣ (٢٠٧٢).

ومع فقرهم فهم يحبون الخير ويحرصون عليه ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْأَغْنِيَاءَ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَلَهُمْ أَمْوَالٌ يُعْتَقُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ قَالَ فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَقُولُوا سُبْحَانَ اللَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَرْبَعًا

وَتَلَاتَيْنِ مَرَّةً وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَشْرَ مَرَّاتٍ فَاتَّكَمَ تَدْرِكُونَ بِهِ مَنْ سَبَقَكُمْ  
وَلَا يَسْبِقُكُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ. أخرجه الترمذي (٤١٠) و"النسائي" ٧٨/٣.

كما أنهم قد جعلوا القناعة والرضا شعاراً وداراً لهم ، قال الشاعر :  
النفس تجزم أن تكون فقيرة \* \* \* والفقر خير من غناً يطغيها  
وغنى النفوس هو الكفاف فإن أبت \* \* \* فجميع ما في الأرض لا يكفيها  
وقال الأضبط بن قريع:

اقنع من الدهر ما أتاك به \* \* \* من قر عيناً بعيشه نفعه  
قد يجمع المال غير آكله \* \* \* ويأكل المال غير من جمعه

روي أن حاتم الأصم قال لأولاده إني أريد الحج إلى بيت الله الحرام  
فقال الأولاد: ومن يأتينا بطعامنا وشرابنا؟ فقالت بنت من بناته: يا  
أبت! اذهب لحج بيت الله فإنك لست برازق، وانطلق الرجل، وبعد  
أيام قليلة انتهى الطعام في بيت حاتم الأصم ، وانطلقت الأم لتائب  
هذه الفتاة التقية النقية، وسرعان ما عرفت الفتاة الحل والعلاج،  
فخلت هذه الفتاة بنفسها لترفع شكواها إلى الرزاق ذي القوة المتين،  
إلى من يسمع دبيب النملة السوداء تحت الصخرة الصماء في الليلة  
الظلماء، وفي هذا الوقت كان أمير البلدة يمر على الرعية ليتفقد  
أحوالهم، وأمام باب حاتم الأصم أحس بعطش شديد، فقال الأمير:  
ائتوني بكوب من الماء، فدخل شرطي من الشرطة على بيت حاتم  
الأصم وهو أقرب باب، فأحضروا كوباً نظيفاً وماءً بارداً، فلما شرب  
الأمير قال: بيت من هذا؟ قالوا: بيت حاتم الأصم ، قال: هذا العبد  
الصالح؟ قالوا: نعم. قال: الحمد لله الذي سقانا من بيوت الصالحين،

أين هو لنسلم عليه؟ فقالوا: ذهب لحج بيت الله الحرام، فقال الأمير: إذا حق علينا أن نكافئ أهل بيته في غيبته. لقد استجاب الله دعاء الفتاة في الحال أليس ربك هو القائل: { وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا \* وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ } [الطلاق: ٢-٣]. استجاب الله دعاءها، فأرسل الأمير بكيس مملوء بالذهب وألقاه في بيت حاتم الأصم ، ولكن الرزاق أراد الزيادة، فالتفت الأمير إلى الشرطة من حوله، وقال: من أحبني فليصنع صنيعي، ومن أحبه ومن لم يحبه فسوف يلقي ما معه من مال لعل الله أن يكرمه في أول تشكيل وزاري ليصبح وزيراً، فألقى كل شرطي ما معه من الأموال وامتلاً بيت حاتم بالذهب ودخلت الفتاة التقية النقية تبكي، فدخلت عليها أمها وإخوانها يقولون لها: تعالي! لماذا البكاء؟ لقد امتلأ بيتنا بالذهب وأصبحنا أغنى الناس في البلدة، فنظرت إليهم الفتاة التقية المؤمنة وقالت: لقد نظر إلينا مخلوق نظرة فاغتنينا، فكيف لو نظر الخالق إلينا؟! . علي نايف الشحود : موسوعة البحوث والمقالات العلمية ٣.

أغارت الروم على أربعمئة جاموس لبشير الطبري، فلقية عبيده الذين كانوا يرعونها معهم، فقالوا: يا مولانا ذهبت الجواميس، قال: فاذهبوا أنتم معها، أنتم أحرار لوجه الله، وكانت قيمتهم ألف دينار، فقال له ابنه: قد أفقرنا! فقال: اسكت يا بني، إن الله اختبرني أن أزيده. الزمخشري: ربيع الأبرار ١/ ٤١٦.

ومع فقرهم إلا أن الغنى قد ملأ قلوبهم ، والعزة قد سمت بمراتبهم ،  
يقول سليمان بن عبد العزيز الشقحاء:

ولست أرجو سوى الرحمن مسألة \* \* \* ولن أمد يدي يوماً ولا أقدمي  
ويقول الشافعي رحمه الله :

أَنَا إِنِّ عِشْتُ لَسْتُ أَعْدِمُ قُوَّتًا \* \* \* وَإِذَا مِتُّ لَسْتُ أَعْدِمُ قَبْرًا  
وَمَتِّي هِمَّةُ الْمُلُوكِ وَنَفْسِي \* \* \* نَفْسٌ حُرٌّ تَرَى الْمَذَلَّةَ كُفْرًا  
فَعَلَامَ أَذِلُّ لِلنَّاسِ نَفْسِي \* \* \* وَعَلَامَ أَخَافُ زَيْدًا وَعُمَرَا

فالفقر لم يجعلهم ساخطين يائسين بل جعلهم راضين قانعين ، يحبون  
الخير لجميع الناس ويحرصون على أن يكونوا من مفاتيحه.

## ( ١٠ ) أصحاب التجارات والوظائف المتقنون :

مفاتيح الخير .. هم أصحاب التجارات والوظائف المتقنون . الذين  
يخلصون ويتقنون ويجودون في أعمالهم ، ويحتسبون أجورهم عند  
الله تعالى ، قال سبحانه : " إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا  
نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ( ٣٠ ) سورة الكهف .

وقال : " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً  
طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ( ٩٧ ) سورة النحل .

عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ جَلَّ  
وَعَزَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ " . أخرجه البيهقي في  
شعب الإيمان ( ٣٣٤/٤ ، رقم ٥٣١٢ ) الألباني في " السلسلة  
الصحيحة " ٣ / ١٠٦ .

فالتاجر في تجارته والصانع في مصنعه والزارع في حقله والعامل في عمله والموظف في مكتبه والمعلم في درسه كلهم يدعون ربهم أن يجعلهم مفاتيح للخير مغاليق للشر ، ويرجون أن يقبضوا على عمل خير يحاج عنهم هذا العمل يوم القيامة ، ويرضى به الله عنهم ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ ، فَقِيلَ : كَيْفَ يَسْتَعْمَلُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : يُؤَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ. أخرجه أحمد ١٠٦/٣ (١٢٠٥٩) **والترمذي ٣١٤٢ .**

يقول الشاعر:

**وما الحياة بأنفاس نرددها \* \* \* إن الحياة حياة العلم والعمل  
علمتني الحياة أن الهوى سبيل \* \* \* فمن ذا الذي يرد السيولا  
قالت: والخير في الكون باق \* \* \* بل أرى الخير فيه أصلا أصيلا  
علمتني الحياة أنني إن عشت \* \* \* لنفسي أعش حقيرا هزيلا**  
فإذا كنت واحد من هؤلاء فكن قدوة في موقعك ، وكن مفتاحا للخير مغلقا للشر ، وإياك إياك والغش ، وإياك إياك والمكر ، وإياك إياك والخديعة ، فعن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من غشنا فليس منا و المكر و الخداع في النار "  
أخرجه ابن حبان ( ١١٠٧ ) و الطبراني في " المعجم الصغير " ( ص ١٥٣ ) و " المعجم الكبير " ( ٣ / ٦٩ / ١ ) و أبو نعيم في " الحلية " ( ٤ / ١٨٨ ) الألباني في " السلسلة الصحيحة " ٤٨ / ٣ .

وإياك إياك والرشوة ، عَنْ ثَوْبَانَ ، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَّ ، وَالْمُرْتَشِيَّ ، وَالرَّائِشَ. يَعْنِي الَّذِي يَمْشِي بَيْنَهُمَا. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢٧٩/٥ (٢٢٧٦٢).

وإياك إياك والتعامل بالربا ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا ، وَمُوكِلَهُ ، وَشَاهِدِيهِ ، وَكَاتِبَهُ. أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣٩٣/١ (٣٧٢٥) الْأَلْبَانِيُّ: صحيح ، الإرواء ( ٥ / ١٨٤).

وكن محباً للخير حريصاً عليه ، حتى يبارك الله لك في رزقك وفي كسبك ، ويمنحك العفو والعافية في الدنيا والآخرة .

وأخيراً - أيها الحبيب - عاهد ربك الآن أن تكون مفتحاً للخير مغلقاً للشر ، ولا تسوف فإن الموت يأتي بغتة .

لا تنقل: من أين أبداً \* \* \* طاعة الله البداية

لا تنقل: أين طريقي \* \* \* شرع الله الهداية

لا تنقل: أين نعيمي \* \* \* جنة الله كفاية

لا تنقل: غدا سأبدأ \* \* \* ربما تأتي النهاية

\*\*\*

\*\*\*

\*\*\*

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٢	<u>مقدمة</u>
٦	أولاً : في رحاب مفاتيح الخير
١٤	ثانياً : في موكب مفاتيح الخير
١٤	( ١ ) الأنبياء الكرام المرسلون
١٨	( ٢ ) محمد بن عبد الله إمام المتقين
٢٤	( ٣ ) الصحابة الكرام المخلصون
٢٩	( ٤ ) العلماء العاملون الربانيون
٣٤	( ٥ ) ولاة الأمر وأصحاب الوجيهات المحسنون
٣٦	( ٦ ) الأمهات الصالحات والآباء الصالحون
٤٢	( ٧ ) أهل الإعلام والأدب والفن الملتزمون
٤٧	( ٨ ) الأغنياء المنفقون الشاكرون
٥٠	( ٩ ) الفقراء المحتسبون الصابرون
٥٣	( ١٠ ) أصحاب التجارات والوظائف المتقنون
٥٦	الفهرست